

## التوجيه الفني (التفتيش)

أهدافه ووسائله

للكونر منير لامل

المدرس بقسم التربية وعلم النفس

« التوجيه الفني » مصطلح جديد نسبيا في بلادنا ، يفضل كثير من رجال التربية استخدامه بدلا من المصطلح التقليدي وهو « التفتيش » .  
فما سر هذا التفضيل ؟ وفيه يختلف التوجيه الفني عن التفتيش من حيث الأهداف والوسائل ؟ وكيف نجعل من التوجيه الفني أداة فعالة لتحسين التعليم ؟  
ان هذا يقتضى أن نبدأ بتحليل طبيعة عملية التفتيش ، وندرس أهدافها ووسائلها ، ونبين نواحي القصور فيها ، ثم نتقل الى عملية التوجيه الفني ، ونوضح كيف تختلف عن التفتيش ، وكيف تسهم في تحقيق أهداف التربية .

### التفتيش التقليدي :

حينما أنشئ نظام التفتيش كان هدفه الأساسى مراقبة أعمال المدرسين واخطار الوزارة عن أى تقصير أو مخالفة قد تقع منهم أثناء قيامهم بتنفيذ المنهج ، وبذلك تضمن الهيئة المركزية تنفيذ تعليماتها وتوجيهاتها على الوجه الذى ترضيه .  
ولكى تكون المراقبة منتجة - فى نظر المفتش - فانه يقوم بزيارات مفاجئة للمدرس أثناء التدريس حتى يراه فى موقف يعتقد أنه « طبيعى » ، فيأخذ فى الاستماع الى شرحه ، ويقوم بفحص أعماله ، وقد يوجه الى التلاميذ بعض الأسئلة لاختبارهم فيما درسوه ، فان أجادوا ، اتخذ ذلك دليلا على كفاية المدرس فى الشرح ، وان قصروا فى الاجابة ، عد ذلك دليلا على تقصير المدرس فى عمله .  
ثم يكتب تقريرا عن المدرس يتضمن ملاحظاته عنه وتقديره له . ويرفع هذا التقرير

الى المختصين فى الوزارة لدراسته والاسترشاد به فى ترقية المدرس أو نقله أو مجازاته .

وفى نهاية الزيارة ، تتم مقابلة قصيرة بين المفتش والمدرس حيث يتلقى المدرس من المفتش ملاحظاته وتعليماته التى ينبغى أن تراعى فى المرات القادمة .

#### نقد التفقيش التقليدى :

لكى نحكم على مدى صلاحية هذا النظام ، نحاول أن نطبق عليه المعايير الآتية :

#### ١ - الى أى مدى يتسق هذا النظام مع الفلسفة الديمقراطية ؟

من المسلم به أن أية فلسفة تربوية ينبغى أن تستق من فلسفة المجتمع . ولما كنا فى بلادنا قد اخترنا الديمقراطية الاشتراكية التعاونية ، فلسفة نسترشد بها فى حياتنا ، وجب أن تكون التربية فى بلادنا من حيث نظنها وأهدافها ومناهجها وطرقها بحيث تعكس هذه الفلسفة . فالتربية الديمقراطية الحقة هى حجر الزاوية فى بناء المجتمع الديمقراطى الذى نسعى الى بناءه .

والديمقراطية كفلسفة وكأسلوب للحياة تقوم على : احترام شخصية الفرد واتاحة الفرص المتعددة أمام كل فرد لى ينمو الى أقصى حد تؤهله له مواهبه وقدراته واستعداداته . كما تقوم أيضا على التعاون ، فتؤمن الديمقراطية بأهمية التشاور الحر المتبادل بدلا من فرض الآراء من جانب واحد . وتؤمن الديمقراطية أيضا بضرورة تحرير ذكاء الفرد بحيث يصبح مرشدا لسلوكه ، ويمكنه من الاسهام فى حل مشكلات الجماعة بطريقة علمية .

فأين التفقيش التقليدى من هذه المبادئ ؟.. ان التفقيش يتنافى مع مبدأ احترام شخصية الفرد ، فالمدرس يجد نفسه مقيدا بتعليمات المفتش وآرائه التى تملى عليه املاء ، وتفرض عليه فرضا ، وبذلك يعوق هذا النظام نمو المدرس المهنى ويكبت قدرته الابتكارية .

والعلاقة بين المفتش والمدرس قلما تقوم على أسس ديمقراطية سليمة . فالمفتش باهتمامه الزائد بتلمس عيوب المدرس والكشف عن أخطائه يثير الكراهية في نفس المدرس والحقد نحو المفتش الذي يمثل لديه السلطة واملاء الارادة ، وبذا يخفق هذا النظام التقليدى فى الارتفاع بالعلاقة بين المدرس والمفتش الى مستوى المشاركة الديمقراطية التى تتيح لكل فرد سواء أكان رئيسا أم مرعوسا المجال لتبادل الآراء ، والتعبير عن الرأى بحرية تامة ، ودراسة المشكلات فى جو حر طليق مشبع بروح المودة والصدقة .

ولاشك أن تقدير المفتش للمدرس على أساس عدد قليل من الزيارات القصيرة يقضيها المفتش فى موقف المراقب لعمل المدرس ، وفى اختبار بضع تلاميذ وتصفح عدد قليل من الكراسات لا يمكن أن يعتبر تقديرا علميا صحيحا . فالمفتش ينظر الى المدرس من ناحية واحدة فحسب وهى قدرته على الشرح والمامة بمادته متجاهلا النواحي الأخرى الهامة فى أعمال المدرس ، كشاشته الاجتماعى والرياضى فى المدرسة أو خارجها ، وتعاونته مع زملائه المدرسين ، وعلاقته بتلاميذه ، وأثره فى الجو المدرسى .

٢ - الى أى مدى يساعد هذا النظام المدرس على تحسين مستواه المهنى؟

ان معظم المدرسين يشعرون أنهم فى حاجة ماسة الى من يعاونهم فى تحسين أساليب تدريسهم وتقويمهم لأعمال التلاميذ وزيادة فهمهم لمشكلات البيئة التى يعيشون فيها ، كما أنهم فى حاجة الى من يبصرهم بوسائل الاستفادة من المصادر المادية والانسانية فى البيئة المحلية ، وينمى قدرتهم على استخدام الوسائل التعليمية الحديثة ، ويشجعهم على مداومة الاطلاع والوقوف على أهم ما يستحدث فى ميدان التربية .. فكل ذلك ضرورى لحسن قيام المدرس بعمله .

ولكن التفيتش التقليدى أهمل كل ذلك ، وضيق نطاقه الى أقصى حد ، حتى كاد عمل المفتش يصبح روتينا يتضمن كتابة التقارير عن المدرسين ، واعطاء التقديرات ، واجراء التحقيقات ، وجمع الاحصاءات .. وبذلك بَعُدَ التفيتش عن تحقيق رسالته الفنية .

٢ - الى أى مدى يهتم هذا النظام بدراسة التلميذ نفسه ؟

نقد نادت التربية الحديثة بضرورة جعل التلميذ محورا للعملية التربوية ، فحاجات التلاميذ ومشكلاتهم وميولهم ينبغي أن تكون حجر الزاوية في بناء المنهج المدرسى ، كما ينبغي أن يرتبط ما يتعلمه التلميذ بأغراض جديرة باهتمامه حتى يقبل على التعلم بشغف .

ولكن التفتيش التقليدى لا يؤمن بهذا المبدأ التربوى الهام . فالمدرس - لا التلميذ - هو محور عملية التفتيش ، واهتمام المفتش ينصب على تدريس المادة وطريقة شرحها ، ولا يعنى بدراسة مشكلات التلاميذ ولا بوسائل حلها . فالتأخر الدراسى ، والانطواء وكراهية التلميذ للمادة ، وضعف العلاقات الانسانية بين المدرس والتلميذ .. كل هذه أمثلة من مشكلات تنتشر بين التلاميذ وينبغى أن يوجه المدرس الى أفضل الوسائل فى تشخيصها وعلاجها .

ومما تقدم نرى أن التفتيش بهذه الصورة لا يتماشى مع المبادئ الديمقراطية ولا يتفق مع اتجاهات التربية الحديثة .

(( توجيه )) لا (( تفتيش )) :

ان ادراك المربين لعيوب التفتيش التى أوضحنها سابقا ، وزيادة تشبعهم بالفلسفة الديمقراطية ، وبالاتجاهات الحديثة فى التربية ، كل هذه العوامل قد جعلت التفتيش التقليدى غير ذى موضوع ، فاتجه المربون الى « التوجيه الفنى » ليحل محل التفتيش ، ولكن ما طبيعة عملية التوجيه الفنى ؟ وما هى أهدافه ووسائله ؟

**أهداف التوجيه الفنى :**

نستطيع فى ضوء تحليلنا لفلسفتنا التربوية ودراستنا للاتجاهات الحديثة فى التربية أن نحدد أهداف التوجيه الفنى فيما يلى :

١ - تقديم الخدمات الفنية للمدرسين : فالموجه هو الحبير التعليمى الأول فى المنطقة أو القسم ، ومن واجبه أن يسأل نفسه :

— ما الخدمات الفنية التي أستطيع أن أقدمها للمدرسين ؟  
— كيف أستطيع أن أعاونهم في حل مشكلاتهم التعليمية ؟ وتحسين طرق  
تدريسهم ؟

— كيف أشجعهم على اجراء تجارب جديدة في التدريس ؟  
— كيف أساعدهم على تقويم أنفسهم ، وتقويم أعمال تلاميذهم ؟  
— ما هي المراجع التي يحسن أن يقرأوها ؟ والأفلام التعليمية التي يحسن  
أن يشاهدها ؟ والنماذج والوسائل الحديثة التي يجدر أن يستخدموها ؟

٢ — تحسين العلاقات الانسانية بين أعضاء هيئة التدريس بكل مدرسة .  
وذلك عن طريق فهمهم كأفراد ، وتقدير جهود كل منهم ، واحترام شخصياتهم ،  
و بث روح التعاون بينهم ، والعمل على تهيئة جو ديمقراطى طليق ، مشبع بالثقة  
حتى ينمو كل منهم الى أقصى حد مستطاع ، وبذلك يصبح الموجه قائدا  
ديمقراطيا في شئون التربية .

٣ — تنسيق الجهود في كل مدرسة من المدارس التي يشرف عليها . فالموجه  
في مركز يسمح له بأن يرى المدرسة كوحدة ، وبذلك يستطيع أن يعاون جميع  
أعضاء أسرة المدرسة على التقدم نحو تحقيق أهدافهم التربوية ، كما يساعد على  
تنسيق أوجه النشاط داخل المدرسة ، وتنسيق ما تقوم به المدرسة من نشاط مع  
نشاط الهيئات الأخرى في البيئة ، وتنسيق النشاط الرياضى والاجتماعى والثقافى  
بين المدارس التي يشرف عليها .

والواقع أن وظيفة التنسيق هذه من الأهمية لدرجة أن كثيرا من رجال  
التربية في أمريكا يفضلون أن يطلقوا على الموجه الفنى لقب « منسق » .

٤ — الاهتمام بدراسة جميع الظروف التي تؤثر في عمليتى التدريس والتعلم .

فمن العوامل التي تؤثر في عملية التدريس ما يأتى :

(١) المعلم : يعتبر المعلم أهم العوامل التي تؤثر في عمليتى التدريس والتعلم  
فلا شك أن تحمسه لعمله ومعرفته لتلاميذه ، والملمه بمادته ، ومهارته

في توجيه التلاميذ في مراحل عملية التعلم ، وقدرته على تنمية الروح الديمقراطية في التلاميذ ، وادراكه لعوائق التعلم ولوسائل التغلب عليها .. كل ذلك يؤثر في تعلم التلاميذ ، لذلك ينبغي أن يستهدف الموجه رفع مستوى المعلم ، ومساعدته على زيادة فهمه لخصائص نمو التلاميذ وحاجاتهم النفسية والاجتماعية والبيولوجية ووسائل اشباعها ومعاونتهم على تحليل الصعوبات الخاصة بالتعلم ، كما ينبغي أن يساعده على الإلمام بخصائص البيئة التي توجد بها المدرسة والتعرف على مصادرها المادية والانسانية والتدريب على وسائل استغلالها .

(ب) المنهج : ينبغي أن يستهدف الموجه معاونة المدرس على دراسة المقررات الدراسية والكتب المقررة ، وتحليلها وتقدها واقتراح تحسينها .

(ج) الوسائل المعينة على التدريس : مثل الكتب والمجلات والخرائط والنماذج والأفلام والعينات والصور الفوتوغرافية والرسوم التوضيحية والبيانية .. ولهذه الوسائل أثر كبير في تسهيل عملية التعلم؛ فهي تثير اهتمام التلاميذ نحو المدرس ، وتساعد على ايضاح العمليات أو الخطوات التي يتضمنها المدرس ، كما تساعد على تعلم بعض المهارات . لذلك ينبغي على الموجه أن يتعاون مع المدرسين في تزويد كل مدرسة بهذه الوسائل التعليمية ، وأن يساعد المدرس على اختيار الوسائل المناسبة ، ويوجهه الى الطرق الصحيحة في استخدامها .

أما العوامل التي تؤثر في عملية التعلم فهي :

(١) عوامل بيولوجية : وتشمل الصحة العامة للتلاميذ - التغذية - سلامة الحواس - قيام الغدد بوظائفها الخ .. فسوء التغذية مثلا يعوق نمو التلميذ ، ويؤثر في قدرته على التعلم ، لذلك فإن من واجب الموجه أن يعنى بمشكلة التغذية في المدارس لما لها من تأثير كبير في قدرة التلاميذ على التعلم .

ولما كانت العوائق الجسدية كضعف البصر أو السمع أو صعوبات النطق أو صعوبة التحكم في بعض العضلات يعوق تعلم المهارات الأساسية ، لذلك كان من واجب الموجه أن يعنى عناية خاصة بهؤلاء الأطفال الذين يعانون من هذه العوائق ، ويعمل على انشاء فصول خاصة لهم .

(ب) عوامل نفسية - اجتماعية : فللحالة النفسية أو الاجتماعية أثر كبير على التعلم ، فالخوف أو الاضطراب أو عدم التكيف نفسيا واجتماعيا للحياة المدرسية يعوق التعلم . لذلك فان من واجب الموجه أن يعاون المدرس في دراسة حالات التلاميذ الذين يعانون مشكلات نفسية أو اجتماعية ، ويرسم الخطط مع المدرسة لعلاجهم .

(ج) عوامل عقلية : فانخفاض الذكاء من أهم عوائق التعلم ، لذا كان من واجب الموجه العناية بالتلاميذ ذوى الذكاء المنخفض والعمل على تنظيم فصول خاصة لهم .

(د) عوامل بيئية : وتشمل ظروف التهوية ، والاضاءة ، ودرجة الحرارة ، والهدوء ، ونوع المقاعد في الفصل ، ووفرة الملاعب ، وحجر الأشغال والموسيقى والنشاط .

فلهذه العوامل أثر كبير في تعلم التلاميذ ، لذلك فان من واجب الموجه أن يعنى بدراسة حالة المباني المدرسية ، والفصول ، والأثاث ، ويعمل على توفير الظروف المادية اللازمة لعملية التعلم .

#### تعريف التوجيه الفنى :

وما تقدم يتبين أن التوجيه الفنى هو « قيادة ديمقراطية فنية متخصصة ، تعمل بالتعاون مع جميع عناصر الجهاز التعليمى على دراسة الظروف التى تؤثر فى عمليتى التدريس والتعلم ، والعمل على تحسينها بالكيفية التى تكفل لكل تلميذ نموا مستمرا نحو أهداف التربية المنشودة » .

### وسائل التوجيه الفني :

ان الوسائل التي يمكن للموجه أن يستخدمها لتحقيق أهدافه كثيرة وتشمل :  
زيارة المدرسين في فصولهم - تبادل الزيارات بين المدرسين - تنظيم الورش التربوية - تكوين اللجان للقيام بالبحوث الفنية - عقد الاجتماعات بين المدرسين - اصدار النشرات التوجيهية - اصدار صحيفة القسم - اعداد دراسات للمدرسين في الخدمة - عرض الأفلام التربوية - اقامة المعارض التعليمية . وسوف نتكلم عن كل هذه الوسائل فيما يلي :

أولا - زيارة الموجه للمدرسين في فصولهم : وهي من الوسائل الشائعة ، وينبغي أن يكون القصد منها دراسة المشكلات التعليية التي تهم المدرس ، وتشخيصها ، والتعاون مع المدرس على علاجها . واذا ما اقتنع المدرس بجدي هذه الزيارات ، فانه ولاشك يرحب بها ، بل وقد يطلبها بنفسه ، وقد يكون من المفيد أن يشجع الموجه المدرس بأن يصارحه بالمشكلات التعليية التي تعترضه حتى يوليها الموجه اهتماما خاصا خلال زيارته للفصل . ومن المهم أن يدون الموجه ملاحظاته خلال الزيارة ، وتتضمن هذه الملاحظات : استعداد المدرس العقلي ، والمادة بمادته ، وطريقة تدريسه ، وعلاقته بتلاميذه ، ومدى تحمسه لعمله ، واتزانه الانفعالي .. كذلك ينبغي أن يلاحظ الموجه الجو العام الذي يسود الفصل ومدى استجابة التلاميذ للمدرس ، واقبالهم على العمل .

وقد يجد الموجه أن هناك مواقف يحسن أن يتدخل فيها ، كأن يوجه الى التلاميذ بعض الأسئلة أو يقوم بالتدريس جزءا من الحصة اذا رأى أن ذلك أجدي في توجيه المدرس ، على أن يتم ذلك بطريقة لا تخرج المدرس أو تخدش كرامته . وقد حدث أن كان أحد الموجهين يلاحظ مدرسا مبتدئا وهو يقوم بشرح عملية الترشيح . فعرض المدرس على تلاميذه جهاز الترشيح المعتاد ، وأجرى عملية الترشيح بواسطة ورقة الترشيح . وكان التلاميذ يراقبونه في شغف وهو يضع ورقة الترشيح في القمع الزجاجي ويصب الماء العكر في القمع فتزل قطرات

الماء الصافي الى الكأس . و انتهى الشرح ، وهم المدرس بكتابة الملخص السبورى . وفي هذه اللحظة رأى الموجه أن يتدخل ، فوجه الى التلاميذ السؤال الآتى « هل يمكنكم اجراء عملية الترشيح فى المنزل ؟ » فأجابوا بالنفى ، وفسر أحدهم ذلك بأنه ليس لديهم بالمنزل « جهاز » للترشيح .. فأخذ الموجه يناقش التلاميذ حتى فهموا أن الترشيح يمكن أن يتم باستخدام قمع من الصفيح بدلا من القمع الزجاجى ، والقطن أو الشاش بدلا من ورقة الترشيح ، والكوب والملقعة بدلا من الكأس والمحرك الزجاجى ، وأن عملية الترشيح تستخدم فى الحياة اليومية فى فصل مشروب الشاي عن أوراقه ، وفى تصفية أنواع الشراب التى يصنعها التلاميذ فى منازلهم ، وفى التخلص من المواد العالقة بالكروسين . وهكذا ساعد الموجه التلاميذ على أن يفهموا كيف يستخدمون عملية الترشيح فى الحياة اليومية ، وفى الوقت نفسه وجه المدرس - بطريقة غير مباشرة - الى مبادئ تربوية هامة ، كربط الدرس بحياة التلاميذ ، وتبسيط الأجهزة العلمية .

ويعقب كل زيارة اجتماع بين الموجه والمدرس لمناقشة ملاحظات الموجه ، وتبادل وجهات النظر فى المشكلات التى كانت موضع الملاحظة والبحث . كما يتيح هذا الاجتماع الفرصة لتابعة أعمال المدرس ونشاطه فى المدرسة . وعلى الموجه أن يلاحظ علاقة المدرس الاجتماعية بزملائه ، ومدى تعاونه مع الناظر ، ومدى نشاطه خارج جدول الدراسة .

ولكى يكون هذا الاجتماع منتجا ، يحسن أن يراعى الموجه ما يأتى :

١ - أن ينشئ علاقة انسانية طيبة مع المدرس : فاذا نجح الموجه فى ذلك

فإن تعليقاته وملاحظاته وتوجيهاته سوف يتقبلها المدرس بفهم وبروح طيبة .

٢ - أن يشعر المدرس بأنه يرغب رغبة صادقة فى مساعدته : وبذلك يتعاون

المدرس مع الموجه ويكشف له عن مشكلاته الحقيقية ، ويطلب منه معاوته فى حلها .

٣ - أن يتلمس النواحي الطيبة فى المدرس ويشجعها : فالاعتراف بنواحي

القوة فى المدرس من شأنه أن يكون عند المدرس شعورا وديا نحو الموجه .

فيحسن بالموجه أن يعبر عن رضاه وتقديره لنواحي القوة في عمل المدرس ، على شرط أن يكون ما يقال له أساس حقيقي ، ولا يحمله على الغرور .

٤ - أن يساعد المدرس على تحليل أعماله وتقويم نفسه بنفسه : فالموجه الذي يخبر المدرس دائما ماذا يفعل وكيف يعمل ، لا يساعد المدرس على النمو ، لأن المدرس في هذه الحالة يعتمد على ما يتلقاه من التعليمات من الموجه ، ويسلك طبقا لها دون أن يفكر في تعديلها أو تكييفها طبقا للظروف المتغيرة .

أما الموجه الناجح ، فهو الذي يساعد المدرس على أن يكتشف بنفسه أهم عناصر قوته ، ونواحي ضعفه ، ويشجعه على وضع الخطط لتحسين عمله . وعلى ذلك فينبغي أن يتيح الفرصة الكافية للمدرس لأن يحلل أعماله ويقوم نفسه ويرسم الخطط للتحسين والتقدم . فتحليل المدرس لنفسه من أهم وسائل نموه .

٥ - أن يكون محمدا في توجيهاته ، وأن يبين بالأمثلة المواقف التي يحسن تعديلها : فينبغي أن يتفادى الموجه الملاحظات العامة ، فإذا قال الموجه للمدرس « ان تدريسيك جيد » فعليه أن يبين بالتحديد في أي النواحي أجاد . وإذا قال للمدرس « ان عملك غير مرض » فعليه كذلك أن يوضح السبب في ذلك ، والا فانه ييئ في نفس المدرس روح اليأس دون يقدم له مساعدة ايجابية ، فلتكن ملاحظات الموجه للمدرس واضحة محددة ، كأن يقول له مثلا « كان يحسن البدء بالأمثلة واستنتاج القاعدة من التلاميذ بدلا من البدء بذكر القاعدة » ، أو « كان يحسن استخدام أمثلة مألوفة للتلاميذ » ، أو « كان يحسن استخدام أجهزة بسيطة غير معقدة » .

٦ - أن يكون التطلع الى المستقبل شعار كل من الموجه والمدرس : فتحليل أي موقف من مواقف المدرس انما تتوقف قيمته على مدى ما يفيد المدرس من ذلك التحليل في تحسين مواقفه في المستقبل . وعلى ذلك ينبغي استغلال وقت الاجتماع لرسم الخطط البنائية لتحسين المدرس ، بدلا من اضاءة الوقت في لومه.

ثانيا - تبادل الزيارات بين المدرسين : فمن الممكن أن يشير الموجه على مدرس مبتدئ أو ضعيف بزيارة زميل له ممتاز في المدرسة نفسها أو في مدرسة أخرى ، ويحسن أن يحدد الموجه للمدرس الزائر ما ينبغي ملاحظته بصفة خاصة أثناء زيارته لزميله الممتاز .

### ثالثا - تنظيم الورش التربوية : ( Educational Workshops )

الورش التربوية هي تنظيم يمكن كل عضو من الأعضاء المشتركين فيها من دراسة مشكلة يرغب في حلها تحت اشراف عدد من الموجهين والاختصاصيين .

وينقسم المشتركون عادة الى جماعات صغيرة ( من ٨ - ١٠ ) وتقوم كل جماعة ببحث المشكلة التي تهمها وذلك تحت توجيه الاختصاصيين ، وعلى ذلك فليس هناك برنامج موضوع مقدما ، بل يترك أمره للجانب . وتزود كل ورشة بمكتبة حافلة بأحدث المؤلفات التي تعالج مختلف المشكلات التربوية . والطابع الذي يغلب على هذه الدراسات هو العمل والاتاج ، فالجانب الأكبر من الوقت يخصص لاتاج الوسائل المعينة على التدريس ، أو وحدات دراسية ، أو بطاقات خاصة بتدريس المادة المعينة الخ .. وبجانب ذلك هناك بعض المحاضرات العامة وفترات لعرض الأفلام التربوية وفترات أخرى للنشاط الاجتماعي والترويحي . وتستغرق الورشة التربوية عادة من أسبوعين الى أربعة ، وقد تمتد الى ستة أسابيع ، ويحسن عقدها في العطلة الصيفية أو في عطلة نصف السنة .

ولهذه الورش مزايا كثيرة :

١- فهي تتيح للمدرس فرصة العمل لحل مشكلات يحس بها ويرغب في حلها .

٢ - تتيح المجال للمدرس لكي ينمو شخصيا واجتماعيا ومهنيا .

٣ - تتيح المجال للمدرس لكي يمارس الحياة الديمقراطية عمليا . فالعمل في الورشة يتيح المجال أمام كل عضو للتعبير عن رأيه ، واحترام آراء الآخرين ، والتعاون مع الغير ، وتحمل المسؤولية ، وحل المشكلات بطريقة علمية .

- ٤ - تتيح للموجهين الفرصة لمساعدة المدرس بطريقة عملية .
- ٥ - يستخدم المدرسون ما اتجوه من كتب أو نشرات أو وحدات أو وسائل أيضا في تدريسهم بعد رجوعهم من هذه الورش ، وبذلك تتحسن طرق تدريسهم .
- وبجانب هذه المزايا ينبغي أن تكون هناك مزايا لمن يحضرون هذه الورش ، فيسكن أن يقوم عمل المدرس خلال حضوره هذه الورش ، ويكون لذلك اعتبار عند ترقيته .
- وطبيعي أن تكون بعض هذه الورش أفضل من الأخرى ، وذلك يتوقف على تنظيم الورشة وطريقة ادارتها ، وحماسة المشتركين فيها .
- رابعا - تكوين لجان للبحوث الفنية : ومن وسائل التوجيه الفني أن يعهد الموجه الى بعض المدرسين القيام ببحث بعض المشكلات الحقيقية القائمة فعلا في مدارسهم والتي يرغبون في حلها ، وحينئذ تتألف اللجان للقيام بهذه الأبحاث .
- ويحسن مراعاة ما يأتي في تأليف اللجان :
- ١ - تركيز عمل كل لجنة حول مهمة واضحة محددة ، تشعر اللجنة بأهميتها . ومن أمثلة هذه المهام : دراسة حالات الأطفال المتأخرين دراسيا ، تحسين البطاقات المدرسية ، تحسين الوجبة الغذائية ، اختيار الكتب التي تصلح لقراءة الأطفال .
- ٢ - حسن اختيار أعضاء كل لجنة : فقد ينجح مدرس ما في لجنة معينة ، ولكنه يفشل اذا وضع في لجنة أخرى ، وذلك لعدم ملاءمة كفاياته وقدراته وخبراته للمهمة التي تبعتها اللجنة ، فمدرس اللغة العربية مثلا ينجح كعضو في لجنة اختيار الكتب للمكتبة ، ولكنه ربما لا ينجح كعضو في لجنة تحسين الوجبات الغذائية .
- ٣ - جعل عدد أعضاء اللجنة مناسباً : فلا يكون هذا العدد كبيرا جدا لدرجة يصعب معها تبادل الآراء بين الأعضاء ، وفي نفس الوقت لا يكون صغيرا لدرجة أن اللجنة لا تمثل سوى وجهات نظر قليلة وكفايات محدودة .

٤ - تقدم اللجنة نتيجة بحثها في تقرير مكتوب يوزع على بقية أعضاء هيئة التدريس ، ويحسن أن يكون التقرير منظما بصورة عملية تجعل الافادة منه سهلا ميسورا .

وفي خلال قيام كل لجنة بمهمتها ، يقوم الموجه بتوجيه كل لجنة الى طريقة بحث المشكلة وجمع البيانات واستخلاص النتائج .

خامسا - عقد اجتماعات للمدرسين : وذلك بحضور ناظر المدرسة لدراسة المشكلات الفنية والادارية ، وفيما يلي بعض المقترحات التي تجعل اجتماعات المدرسين منتجة :

١ - ينبغي أن تعقد الاجتماعات لتحقيق أغراض محددة واضحة ، وأن تكون هذه الأغراض هامة بالنسبة لمعظم المدرسين أو كلهم ، وحينئذ يقبلون على حضور هذه الاجتماعات بروح طيبة وباهتمام .

٢ - ينبغي أن ترسم الخطط بعناية لعقد هذه الاجتماعات وتنظيمها وتسلسلها وتحديد مواعيد انعقادها .

٣ - يحسن استشارة المدرسين عن الموضوعات التي ينبغي بحثها في الاجتماعات ، وعمن يدعون الى الاجتماع من الخارج للاستعانة بهم في بعض الأحوال . فاشترك المدرسين في التخطيط والتنظيم وادارة الاجتماعات يؤدي الى نتائج طيبة .

٤ - يحسن أن ترسل مقدا نشرة الى المدرسين تتضمن : مكان الاجتماع وموعد انعقاده والغرض منه ، والمشكلات أو الموضوعات التي ستناقش في الاجتماع حتى يتاح للمدرسين الوقت الكافي للاستعداد للمناقشة .

٥ - يحسن أن يشترك المدرسون في مناقشة المشكلات التي تطرح للبحث بدلا من مجرد الاستماع الى محاضرات عن هذه المشكلات . فالمناقشة الجماعية ، والندوات والمحاضرة التي تتلوها مناقشة أفضل من مجرد الاستماع الى محاضرة شكلية .

٦ - ينبغي أن تدار المناقشات بمهارة ، فرئيس الاجتماع ينبغي أن تتوفر فيه المقدرة على ادارة المناقشة بنجاح ، والا انحدرت هذه الاجتماعات الى مناقشات مملة عدمية الجدوى ( دردشة ) .

سادسا - اصدار النشرات التوجيهية للمدرسين : وهي نشرات يشترك في إعدادها عدد من الموجهين عادة في كل منطقة تعالج كثيرا من المشكلات التربوية الهامة التي تتعلق بمشكلات الأطفال ، وصعوبات التعلم ، ومشكلة تقويم أعمال التلاميذ ، أو طرق استخدام بعض وسائل الايضاح الحديثة . ولهذه النشرات مزايا متعددة منها :

- انها تعطى نوعا من متابعة الوقوف على ما يجد من الأساليب التربوية .
- تتوفر في هذه النشرات عناصر الدقة والشمول التي ربما لا تتوفر في الملاحظات الشفوية .
- توفير وقت الاخصائيين ، فقد لا يتيسر دائما أن يكون الاخصائيون في خدمة المدرسين في الوقت الذي ينشدونه .

#### بعض المبادئ التي يسترشد بها في اعداد هذه النشرات :

- ينبغي أن توجه النشرة نحو حل مشكلة معينة محددة تهم الجميع .
- ينبغي أن تثير اهتمام القراء وتدعوهم للتفكير . فيحسن أن تتضمن أسئلة يجيب عنها المدرسون ، أو يطلب من المدرسين ابداء الرأي في المقترحات الواردة في النشرة ، ويحسن أيضا أن تتضمن النشرة بعض المراجع لمن يريد الاستزادة من الاطلاع .

- ينبغي أن يراعى فيها ما يراعى في الكتاب الجيد من حيث الأسلوب وانشكل والصور والعنوان والتنظيم الخ ..

سابعا - اصدار صحيفة القسم : وتشمل دراسة دقيقة للبيئة واحصائيات شاملة عن مدارس القسم وأخبارها ومدى ما أحرزته من نجاح أو ما اعترض

بعضها من مشكلات وعوائق ، وتسجيل التجارب المبتكرة والبحوث  
المجدية الخ ..

ثامنا - اعداد دراسات للمدرسين الذين في الخدمة : في بعض الأحيان تنظم  
دراسات للمدرسين الذين في الخدمة تعرف بأسماء مختلفة مثل :

الدراسات العليا أو التكميلية الخ .. وتنظم لها مواعيد محددة ( جدول  
ححصص ) وتحدد لها مقررات في مواد معينة يقوم بتدريسها عادة أساتذة من  
معاهد اعداد المعلمين والجامعة ، ومن مزايا هذه الدراسات ما يأتي :

- انها تفسح المجال أمام المدرسين للحصول على مساعدة الاخصائيين في  
فروع التربية وعلم النفس ، فأساتذة معاهد اعداد المعلمين والجامعة يعتبرون  
متخصصين في فروع التربية .

- تتيح للمدرسين فرصة الانتفاع بالمكتبة التي غالبا ما تكون حافلة  
بالمراجع التي قد لا يجدها المدرس في مدرسته .

- تتيح للمدرسين الفرصة للاجتماع وتبادل الآراء مع زملائهم في المدارس  
الأخرى .

ومن عيوب هذه الوسيلة أن المشكلات والنواحي التربوية التي تقدم في  
هذه الدراسات لا تكون غالبا من نفس المشكلات التي يحس بها المدرسون .  
فالاهتمام في هذه الدراسات ينصب على النظريات أكثر من التطبيقات العملية ،  
مما يجعل الدراسة في كثير من الأحيان قليلة الجدوى .

تاسعا - عرض الأفلام التربوية : فعرض الأفلام التربوية التي توضح طرق  
التربية الحديثة كطريقة الوحدات ، أو طرق الاستفادة بالمعينات البصرية  
والسمعية ، أو وسائل توثيق العلاقة بين المنزل والمدرسة ، أو تعليم الكبار الخ ..  
له فائدة كبيرة . وينبغي تنظيم عرض هذه الأفلام ومناقشة كل فيلم ، كما ينبغي  
أن يكون لكل منطقة تعليمية عدد كاف من الأفلام التربوية والسيكلوجية .

عاشرا - اقامة المعارض التعليمية : المعارض التعليمية الدورية من الوسائل التى يستمد منها المدرسون كثيرا من التوجيهات الفنية ، ففيها يشاهد المدرسون وسائل الايضاح المبتكرة من تجارب ونماذج وخرائط ولوحات وأفلام ورسوم مما يوسع أفقهم ويثير حماسهم ، كما يلاحظون كيفية تنظيم المعروضات وترتيبها بطريقة فنية ، ويقفون على أوجه نشاط التلاميذ في المدارس الأخرى ، كالنشاط الصناعى والزراعى والفنى .

وينبغى أن يسهم المدرسون في كل منطقة في اقامة هذه المعارض المحلية .

#### اعداد الموجه الصالح :

لما كان نجاح أى اصلاح منشود انما يتوقف على مدى فهم القائمين به لهذا الاصلاح ، واءانهم به وقدرتهم على تنفيذه ، فان اصلاح نظام التفتيش الحالى لن يتحقق حتى نعد الموجه الصالح الذى يستطيع أن ينقل التفتيش من مستواه الراهن الى مستوى التوجيه الفنى الذى رسنا معالمة فيما تقدم . ومن الوسائل التى يمكن للوزارة أن تتبعها لبلوغ هذه الغاية ما يأتى :

١ - تنظيم دراسة خاصة للمرشحين لوظائف التفتيش تتيح لهم التعمق في الدراسات التربوية والسيكلوجية ، وتنمية المهارات والكفايات اللازمة لعملهم كموجهين فنيين .

٢ - ارسال الموجهين في بعثات صيفية الى الدول المتقدمة في ميدان التربية لدراسة نظم التربية بوجه عام ونظم التوجيه الفنى بوجه خاص .

٣ - عقد مؤتمرات دورية للموجهين لتبادل الآراء ودراسة المشكلات التى تواجههم وايقافهم على كل ما يستحدث في ميدان التربية .